

أصحاب الجنة

كان في قديم الزمان رجل صالح وله بضعة أولاد .. قص الله علينا قصتهم في سورة القلم .

كان لذلك الشيخ الصالح بستان جميل عامر بمختلف أنواع الأشجار المثمرة، وجداول الماء العذب تسقيها، فتعطي تلك الأشجار فواكة لذيذة وكثيرة ومتنوعة.



وكان ذلك الشيخ قد جعل نصيباً في تلك الثمار للفقراء والمساكين، الذين كانوا يتوافدون أيام قطافها إلى البستان، ليأخذوا نصيبهم منها، وكان الشيخ يعطيهم مما رزقه الله بنفس طيبة وقلب سعيد، لأنه كان يعرف أنه بذلك يرضي الله تعالى، ويدخل السعادة على قلوب أولئك المعذبين.

وكان جميع أولاد الشيخ الصالح – إلا واحد منهم – يكرهون فعل أبيهم ، ويعتبرونه تمييزاً وإنفاقاً في غير موضعه حتى إذا مات أبوهم الشيخ ، قرروا أن يحتكروا ثمرات البستان لأنفسهم ، ليكثر ما لهم ، ويسعدوا أنفسهم وأولادهم، وليذهب الفقراء إلى حال سبيلهم.



قال أحدهم: لقد صار البستان لنا، وسوف نجني منه الكثير.

وقال الثاني: ولن ندع الفقراء يقتربون منه

وقال الثالث: ولن يطعم الفقراء بعد اليوم بشيء منه.

قال أوسط الإخوة، وكان معجباً بأبيه ويكرمه وإنفاقه على الفقراء والمساكين : أنصحكم أن تسيروا على ما كان يسير عليه أبوكم، فالله سبحانه وتعالى قد جعل - للفقراء والمحتاجين حقاً في هذا المال.

قال كبيرهم : إنه مالنا .. وليس لأحد حق فيه.

: بل إنه – كما يقول أبونا – إنه مال الله ، وقد استودعنا الله إياه، وللفقراء نصيب فيه..قال أوسطهم



اشتد الجدل وطال الحوار، وغلب الأخ الأوسط على أمره، وأثمر الأخوة فيما بينهم ، أن ييكلوا إلى تلك الجنة الدانية القطوف، وأن يأخذوا الفقراء والمساكين ويأتوا – كعادتهم أيام أبيهم – ليأخذوا حصتهم ونصيبهم منها كل ما فيها من فواكه وثمار قبل أن ينتبه

نام الأخوة الأشقاء على أحلام الغد الممتلئ بالغنى والثروة، واستيقظوا في الجزء الأخير من الليل، وبادروا إلى بستانهم، وعندما وصلوا إليه وقفوا ذاهلين ، فقد كان البستان قاعاً صفصفاً، فقد احترق بأكمله ..

قال كبيرهم : لا .. لا .. هذا ليس بستاننا ..

قال الآخر: إن بستاننا جنة تجري من تحتها الأنهار، وهذا خراب.

قال أوسطهم : بل إنه بستانكم .. قد أرسل الله عليه طائفاً من البلاء جعله كما ترون، لأنكم لم تفعلوا كما كان يفعل أبوكم ، ولم ترضوا فيما أعطاكم، لم تعطوا الفقراء حقهم الذي فرضه الله لهم في بستانكم .. ولقد نصحتكم، ولكنكم لا تحبون الناصحين ..

وندم الأخوة على ما كانوا يبيتوه ضد الفقراء، لكن بعد فوات الأوان .

قالوا سبحانه ربنا إنا كنا ظالمين .. فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون .. قالوا يا ويلنا إن كنا طاغين .. عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا) قال تعالى (راغبون).

تأليف: عبدالله الطنطاوي

كاتب المقالة : من موقع kids.jo.

تاريخ النشر : 08/01/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com